ولاء الشباب

العدد (٥٨) شهر جمادى الآخرة سنة ١٤٤٢ هـ
مجلّة شهرية تُعنى بثقافة الشباب الهادفة

- المرأة العصرية
- الدعاء بدل الدواء
- المسلمون في أمريكا

١١

ولاء

الشباب

قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ

مجلة شهرية تعنى بثقافة الشباب الهادفة

أَكْبَرُ الْعَيْبِ أَنْ تَعِيبَ مَا فِيكَ مِثْلُهُ ٥

المبادرة ٦-٧

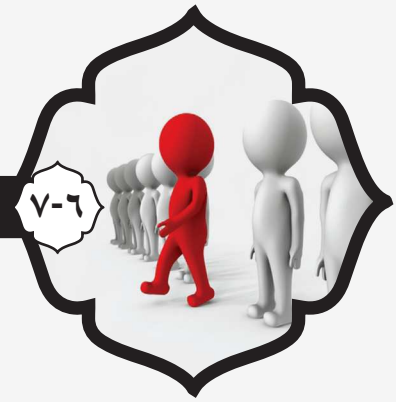

القروض المصرفية ١٢-١٣

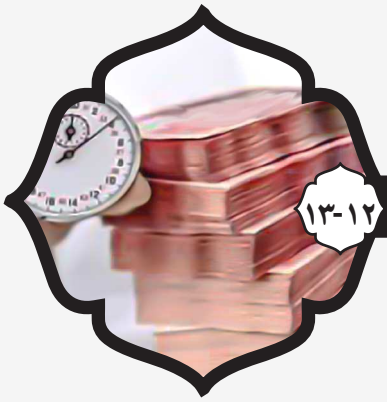

قسوة القلب ١٤-١٥

رئيس التحرير
السيد يوسف الموسوي

هيئة التحرير
السيد يوسف الموسوي
الشيخ هاني الكناني
الشيخ رعد العبادي
الشيخ محمد رضا الدجيلي
الشيخ عصام السعيدي

التدقيق
شعبة التبليغ

التصميم والإخراج الفني
حسن الموسوي

www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
٠٧٧٠٠٥٥٤١٨٦

شباب في المقهى

انتشرت هذه الأيام مقاهي الشباب في معظم المناطق بصورة عشوائية، وأقبل الشباب عليها بكثافة واضحة، ومعظمهم تتراوح أعمارهم ما بين السابعة عشرة إلى الثالثة والعشرين، وهذا ليس بشارة خير، فإن تجمع الشباب في مثل هذه الأماكن لا يمكن أن يكون فيه منافع اجتماعية أو نفسية أو ثقافية، بل على العكس من ذلك، فيها من المفاسد مالا يخفى على أحد.

مفاسد في الدين: غالباً ما ينتشر في تلك المقاهي أمور غير مرغوبة عرفاً أو شرعاً، كالغيبة والنميمة وربما التعرّض للمارة من النساء والرجال، وهذا يضعف الجانب الديني، وينمي واعز المخالفة للشرع والمجتمع.

مفاسد صحية: لم تنكر أي جهة صحية أضرار تدخين الأركيلة الصحية والنفسية، وهي أمر يلازم المقاهي بنسبة عالية جداً، وقد أفاض الأطباء في ذلك.

أما المفاسد الأمنية: ويكفي الضرر الأمني ولو على المستوى الفردي، فالشاب قد يترك دراسته لإدمانه ورود تلك المقاهي، فلا يشعر بالراحة في أي وقت يقضيه خارجها، كذلك الحال في ترك الأسرة والابتعاد عن الأبوين، كما نلاحظه تأخر الشباب إلى ساعات متأخرة من الليل.

إن هذه المقاهي تستنزف أموال مرتاديها، وذلك بعد إدمانهم السريع عليها، فيضطر الشاب أحياناً إلى التحايل على والديه وأقربائه لتحصيل المال، وربما يضطر إلى السرقة من أجل الاستمتاع مع الزملاء في تلك الجلسات.

كما أن تلك الأماكن تكون عادة حواضن للمروجين والمدمنين على المخدرات، مما يجعل الشاب فريسة سهلة للإجرام والأخلاق السيئة.

كما أن العبء والمسؤولية يقع دائماً على الأسرة والوالدين بالخصوص، ففي بداية القرن الواحد والعشرين، تغيرت أهداف الأسرة من الاهتمام بالتربية وزرع الصفات الحسنة والعادات المرغوبة عند أفرادها إلى التركيز على الجانب الاقتصادي وجمع الأموال، وصار الكثير من الآباء ينظرون إلى مسؤولياتهم نظرة ضيقة، فيحصرونها في توفير حاجات الأسرة المادية، ولا يهتمون في الجوانب الاقتصادية والثقافية والتربوية.

وقبل كل علاج لابد من بذرة صالحة من الأسر التي يعيشون فيها، وأن تكون اللبنة الأولى في بناء شخصيات الأبناء بيد الوالدين ويأتي الباقي بالتعاون مع المحيط الذي يعيش فيه الشباب.

السيدة أم كلثوم بنت أمير المؤمنين عليهما السلام

ولدت السيدة أم كلثوم بنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في المدينة المنورة عام (٦هـ)، ومن أبوّة أمير المؤمنين عليه السلام تجلببت صفات الكمال البشري، فنشأت تشم عطر النبوة، وتتلقن دروس الوحي منذ صغرها، وتتغذى بتعاليم القرآن، فكبرت لتمثل نموذجاً للإيمان، ومثالاً للعقيدة واليقين، وقوة عليا للمرأة المؤمنة.

رافقت أم كلثوم سيد الشهداء في مسيرته حتى يوم شهادته عليه السلام، وصارت إحدى سبايا آل محمد عليهم السلام في رحلة الحزن إلى الشام، وكان لوجودها أثر كبير في الرأي العام، فسجّلت لها دوراً كبيراً في بيان معالم الثورة الحسينية، وإدانة جرائم الأمويين بحقهم، وذلك في خطبتها المشهورة في الكوفة، تلك التي قالت فيها: (يا أهلَ الكوفَةِ، سوءً لَكُم، ما لَكُم خَذَلتُم حُسَيناً وقَتَلتُموهُ، وَانتَهَبتُم أموالَهُ ووَرِثتُموهُ، وسَبَيتُم نِساءَهُ ونَكَبتُموهُ؟ ... أتَدرونَ أيُّ دَواهٍ دَهَتكُم؟ وأيَّ وِزرٍ عَلى ظُهورِكُم حَمَلتُم؟ وأيَّ دِماءٍ سَفَكتُموها؟ وأيَّ كَريمَةٍ اهتَضَمتُموها؟ وأيَّ صِبيَةٍ سَلَبتُموها؟ وأيَّ أموالٍ نَهَبتُموها ؟ قَتَلتُم خَيرَ رِجالاتٍ بَعدَ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله، ونُزِعَتِ الرَّحمَةُ مِن قُلوبِكُم، ألا إنَّ حِزبَ الله هُمُ الغالِبونَ، وحِزبَ الشَّيطانِ هُمُ الخاسِرونَ. ثُمَّ قالَت:

قَتَلتُم أخي صَبراً فَوَيلٌ لِأُمِّكُم، سَتُجزَونَ ناراً حَرُّها يَتَوَقَّدُ

سَفَكتُم دِماءً حَرَّمَ اللهُ سَفكَها وحَرَّمَهَا القُرآنُ ثُمَّ مُحَمَّدُ) (بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج٤٥، ص١١٢).

لم يطل عمر السيدة أم كلثوم بنت أمير المؤمنين عليهما السلام إلا أربعة أشهر بعد واقعة الطف واستشهاد أخوتها وبني عمومتها وأهل بيتها، فقد توفيت في الواحد والعشرين من شهر جمادى الآخرة، بعد الفاجعة الأليمة التي تركت في قلبها جرحاً لا يشفى وندباً لا يزول وقرحاً لا يندمل.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إيّاكُم والكَسَلَ؛ فإنّه مَن كَسِلَ لم يُؤَدِّ حَقَّ اللهِ عَزَّ و جلَّ»
(الخصال، الشيخ الصدوق: ص٦٣٤)

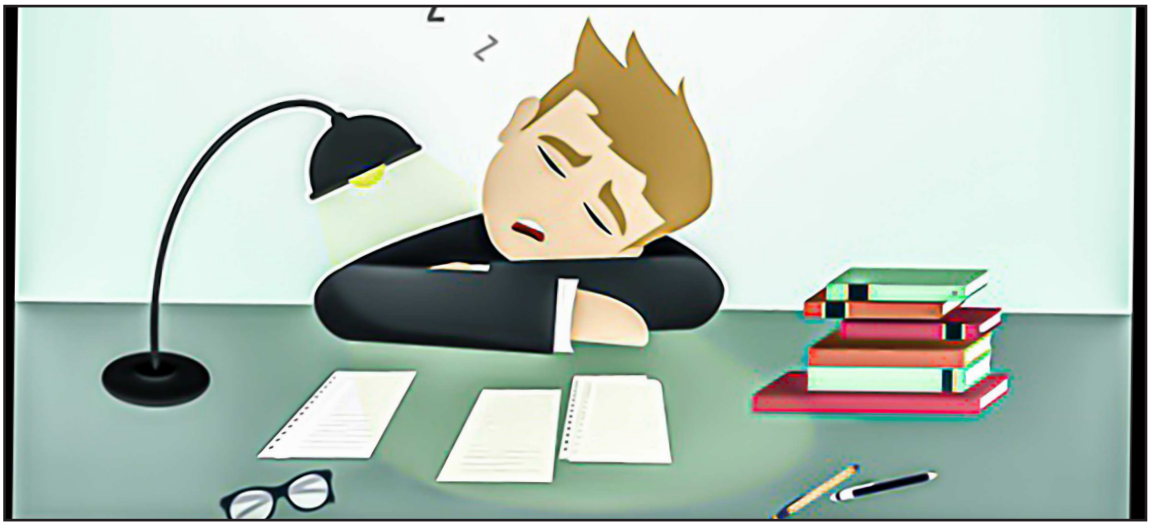

الحياة نمط حركة واستمرارية في الإنتاج والتواصل مع الواقع، والعمل في منظومة أهل البيت جزء لا ينفك عن الحياة التي يريدها الله، لان ضد العمل وهو الكسل، يعني ترك السعي في طاعة الله، وهي تتمثل في أداء كل ما افترض الله، وفيه العبادة المخصوصة وصلة الرحم والإحسان للناس والسعي في قضاء حوائج المؤمنين، وصيام شهر رمضان، وحج بيت الله الحرام، وكل هذا –وهو اقل القليل– لا ينهض به كسول.

والواقع أن الكسل انسياق مع رغبة النفس وطفوليتها، وتوجهها نحو الركون إلى عدم تحمل المسؤولية، وهذا الأمر يضاد استخلاف الإنسان في الأرض، والذي هو مما وعد الله عباده المؤمنين وذلك في قوله: ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ (النور:٥٥).

وان كان الإنسان هو المستخلف في الأرض، وهو المخاطب بحمل الأمانة، كما جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾(الأحزاب: ٧٢)، فإن تحمل هذه الأمانة الإلهية يستدعي القيام بجميع لوازمها ومعطياتها، وهذا أمر يعجز عنه الكسول، لأنها ليست أمانة سهلة خفيفة، كيف وقد أشفقت السماوات والأرض والجبال منها، وهذا معناه أن الإنسان إذا أراد أن يكون على قدر المسؤولية تجاه ما أنيط به من المهام الدينية وغيرها لابد أن يكون ذا همة عالية وذا جدٍّ واجتهاد مستمر فإنه «من كسل لم يؤد حق الله عز وجل».

وخلاصة الكلام، أن الإسلام دين يرفض الكسل والتواكل، ويدعوا إلى العمل والحركة والإنتاج، وهذا يدعونا ككل إلى أن نعمل ونتطور عملاً بدعوة الدين، وهي دعوة لعمارة الأرض بطاعة الله كما قال عز من قائل: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فيها فاستغفروه ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾ (هود:٦١).

المبادرة

هي الاستعداد والقدرة على القيام بالمهام، والأعمال، والعمل على إنجازها بكفاءة وفاعليّة.

والمبادِر، هو ذلك الشخص الذي يتميز عن غيره بالهمة العالية، يبحث عن النجاح مهما كانت الصعاب، لا يكل ولا يمل من أجل تحقيقه، بعكس الإنسان المقلّد الذي يقف دائمًا في موقف رد الفعل؛ فهو دائمًا مهزوم أو تابع، وتعد المبادرة أحد أهم عناصر النجاح.

والمبادرة الاجتماعية هي محاولة الأشخاص إحداث فارق في المجتمع عن طريق خدمة الناس وإرضاء احتياجاتهم.

والمبادرة في الثقافة الإسلامية، تصدق على القيام بأعمال الخير، وتعنى المسارعة إلى الخيرات، وقد وردت بهذا المعنى كثيرًا في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ﴾ (الحديد: ٢١)، ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾(آل عمران: ١٣٣)، وغيرها من الآيات الكريمة.

والمبادرة من السمات الشخصية للأنبياء والرسل، كما جاء في وصفهم في سورة الأنبياء: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ (الأنبياء: ٩٠)، اختارهم الله لأعظم مهمة للقيام بها، حاربوا الجمود في الأفكار، والتقليد الأعمى الذي كان سببًا في ضلال أهل الشرك.

تتميز المبادرات في الكثير من الأحيان بكونها بسيطة وغير معقدة، فلا تحتاج إلى كثير من الموارد أو مصادر التمويل لكي يتم تنفيذها، بل تعتمد على الأنشطة التي يقوم بها الشباب بالاعتماد على إمكانياتهم ومهاراتهم وخبراتهم.

النقطة المهمة هنا أن أصحاب المبادرة الاجتماعية التزامًا منهم بمفهومها لا ينتظرون الحصول على مصدر تمويل لفكرتهم، فيحاولون تطبيقها بالمتاح معهم، فالمهم هو تحقيق الأثر المرغوب في المجتمع.

و بما أن المبادرة صفة منتجة ومؤثرة فلا بد للفرد أن يكون مقدماً، ومصراً، مبتكراً، متمتعاً بالنشاط والحيوية، يتحمّل أعباء قيامه به، والظروف التي لها علاقة بطبيعة العمل، مقتنعاً بفكرة العمل الذي يقوم فيه، ويسعى جاهداً للعمل لتحقيقه.

كيف تصبح مبادراً

لا بد أن يتّصف الإنسان المبادر بمجموعة من الصفات الشخصيّة، وهي:

الرغبة في العمل:

يجب أن يرغب في القيام بالعمل المطلوب منه، وأن يسعى إلى تحقيقه بشكل كامل، وأن يقترح مجموعة من الأفكار ويقوم بالسير عليها،

ويجتهد من أجل الوصول إلى إنجاز العمل.

الثقة في النفس:

الشخص المبادر يثق بنفسه، ويحافظ على هدوئه، ويواجه العوائق التي قد يتعرّض لها عند القيام بالمبادرة؛ لأنه يضع جميع الاحتمالات أمامه ويقوم بالسير عليها وفقاً للطريق الذي يوصله إلى النجاح التام، فعندما يستمع الشخص إلى الكلام السلبيّ بحقه وبحق عمله، عندها لن ينجح فيه، والمبادر عكس ذلك هو الذي يطمح إلى الاستمرار في المبادرة حتى النهاية.

الاصرار وعدم التردد:

ربما تواجه أيّ مبادرة العديد من العوائق التي تؤخر نجاحها، ويأتي دور المبادر هنا في محاولة علاج و دواء كل شيء يواجهه على حدة، ويقوم بدراسته، ويصرّ على أن ينجح في ذلك، ويواجه أي معوقات في سبيل ذلك.

الرغبة في النجاح:

عندما يمتلك الإنسان الرغبة في النجاح، عندها سوف ينجح مهما طال الوقت، وهكذا الشخص المبادر عندما يقتنع بأنه سينجح في مبادرته عندها سوف ينجزها بشكل كلي.

قبول المنافسة:

سوف يواجه الشخص المبادر العديد من التحديات والمتحدّين له أثناء قيامه بعمله، فيجب أن لا يضعف عند اشتداد المنافسة، بل ينبغي أن يعمل على مواجهة المنافسين بحكمة وموضوعية، وهكذا تزداد الرغبة نحو تحقيق العمل بنجاح.

قيادة الفريق:

المبادرات الجماعية تتكون من عدة أفراد، ويجب على كل شخص مبادر، أن يمتلك القدرة على قيادة الفريق، وتوزيع المهام بين أعضائه، واختيار الأشخاص المناسبين للقيام بالأعمال التي تتناسب مع قدراتهم وخبراتهم، وأن يحثّ جميع أفراد الفريق على العمل بروح الفريق، والالتزام بمعايير أداء العمل، والتعاون بين الجميع من أجل إتمام المبادرة.

استمرارية المبادرة:

يجب أن يكون الشخص المبادر قادراً على التخطيط للمستقبل، من أجل ضمان استمرارية المبادرة، والعمل على تطويرها بشكل يسمح بأن تحقق المزيد من النجاح، هذا مع قابلية العمل على ذلك، وحصول نفع مستقبلي منه.

الدعاء بدل الدواء

ليس منا من يعتقد أن الدعاء والتضرع إلى الله تعالى عند المرض، وطلب الشفاء والعافية منه عز وجل، يكفي في حصول دفع المرض، وما من عاقل يترك مراجعة الطبيب حينما يعتريه ألم أو مرض، إذا كانت مراجعته ميسورة وممكنة، معتمداً على الدعاء والتضرع، لكن البعض أحياناً يفرّط في أمر الدعاء، أو يُفْرط في جانب الدواء، فيحصل عنده الاضطراب النفسي، والتردد بين الجانبين، مما يؤثر على حالته النفسية.

والحقيقة أنه لا تزاحم بين الأمرين حتى يقع فيهما الاختلاف بين الناس، ولا مانع من اجتماعهما لحصول الأثر عند صاحب الحاجة، وتوهم التزاحم هو الذي يولد التردد والحيرة عند الإنسان.

توجد أحاديث عديدة وردت عن أهل البيت عليهم السلام تدعو الناس إلى العلاج بواسطة الدعاء أو الاستشفاء بالآيات القرآنية، ولكن في المقابل توجد روايات كثيرة أخرى تحث الناس على التداوي عند المختصين بالأدوية التي تكون ملائمة للحالة المرضية، فلا تنافي بين هذا وذاك.

إن ضرورة ووجوب التداوي بالعلاج المادي ناشئة من دفع الضرر أو من الأوامر الشرعية الصادرة عنهم عليهم السلام في ذلك، كموثّقة الحسين بن علوان المروي في قرب الإسناد عن جعفر عن أبيه عن جابر، قال: قيل يَا رَسُولَ الله أَ نَتَدَاوَى؟ قَالَ: «نَعَمْ، فَتَدَاوُوا فَإِنَّ الله لَمْ يُنْزِلْ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ دَواء» (وسائل الشيعة، الحر العاملي: ج١٧، ص١٧٩).

وربما توهم البعض عدم وجوب التداوي مطلقاً حتى من الأمراض المهلكة لاستبداله بالدعاء والتوكل، قال الله

تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (الطلاق: ٣)، وقال تعالى: ﴿ادْعُونِيَ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾(غافر: ٦٠). بل إن البعض تجاوز الأمر فأشكل على العلماء حين ذهابهم للعلاج، أو عدم اكتفائهم بتناول التربة الحسينية مثلاً، أو غيرها من العلاجات القرآنية.

وهذا أمر يكذبه الواقع، ولا يقرّ به العقلاء من المسلمين وغيرهم، ولو تم هذا المعنى فإن فاعلية الدعاء والآيات القرآنية ينبغي أن لا تختص بعلاج الأمراض، وإنما تتعدّى إلى كلّ أمر متوقّف على أسبابه، كالتكسب وتحصيل المعاش والرزق، وحتّى تحصيل العلم أيضاً، بل لازم هذا الكلام عدم وجوب حفظ النفس، بالابتعاد عن الخطر، والاكتفاء بالدعاء والتوكل على الله.

كما أنّ التوكّل على الله تعالى والإقرار بربوبيته لا ينافي سعي الإنسان إلى تحصيل الأسباب الطبيعية الخارجية، ولا الأسباب الطبيعية تمنع من التوكل، بل العقل والشرع والعرف على تحصيل النتائج باجتماعهما، وهو ما أقرّه الإمام الصادق عليه السلام: «اعْقِلْ رَاحِلَتَكَ وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللهِ» (بحار الأنوار، المجلسي: ج٧١، ص ١٣٧)، والمعنى أيها العبد ينبغي عليك تحقيق السبب الطبيعي ومن ثم التوكل على الله، ومناجاته والتضرّع إليه لإتمام النتيجة على وجه الخير والفائدة، وذلك لأن الدعاء والذكر والأوراد لم تشرّع لإبطال الأسباب الطبيعية قطعاً، وفي سيرة الأئمة عليهم السلام نجد أنهم تداووا وأمروا أتباعهم بالتداوي كما قدّمنا، فعن الإمام الصادق عليه السلام: «إِنَّ نَبِيّاً مِنَ الأَنبِياءِ مَرِضَ، فَقالَ: لا أَتَداوى حَتّى يَكونَ الَّذي أمرَضَني هُوَ الَّذي يَشفيني، فَأَوحَى اللهُ عز و جل: لا أشفيكَ حَتّى تَتَداوى؛ فَإِنَّ الشِّفاءَ مِنّي»(بحار الأنوار، المجلسي: ج ٨١، ص ٢١١).

والخلاصة، إن الله تبارك وتعالى بمقتضى حكمته في تدبير الكون فإنه جعله يسير ويحاكي نظام الأسباب، فعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أَبَى اللهُ أَنْ يُجْرِيَ الْأَشْيَاءَ إِلَّا بِأَسْبَابٍ فَجَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ سَبَباً» (الكافي، الكليني: ج١، ص١٨٣).

وعليه يمكن القول في هذا المجال إن الأسباب على قسمين: مادي خارجي، وهو العلاجات الطبية التي يصفها الطبيب للمريض، وروحي غير مادي، وهو الذي يرد عن أئمة الهدى عليهم السلام من الأدعية والأذكار والأعمال التي لها دخل في علاج الأمراض بشرط عدم المانع من الاستجابة، ولا ينحصر السبب بالدواء ولا بالدعاء، والإنسان العاقل هو من يوفر أكبر قدر ممكن من الأسباب المؤدية إلى النتيجة المطلوبة، فيسعى لتحصيل العلاج من الطبيب الحاذق، كما يدعو الله تبارك وتعالى، ويتوكل عليه.

﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِب بِّهِ وَلَا تَحْنَثْ﴾

سورة ص: آية ٤٤

لم يكن الصبر في قصة النبي أيوب عليه السلام مقتصرا على أيوب فحسب، وإنما كانت معه زوجته التي صبرت صبراً طويلاً على كل ما مر بها وبزوجها، فهي نعم القدوة والمثل للصبر كأيوب عليه السلام للناس كافة، والوقوف بجانب الزوج للنساء خاصة.

تزوجت رحمة من نبي الله أيوب عليه السلام، وكان صاحب مال ودواب وأرض وعبيد، وأنجبت منه عددا من الأولاد والبنات، ولكن كانت مشيئة الله أن فقد أيوب عليه السلام كل ما كان يملك ، ثم فقد من بعد ذلك الأولاد فقد ماتوا جميعاً، وأخيراً فقد أيوب عليه السلام صحته وأصيب بالمرض العضال، وقد أقعده المرض وصار طريح الفراش، حتى أن الرفاق والأصدقاء والأهل انفضوا من حوله، وتركوه وحيداً مع البلاء.

لم تشكُ زوجة سيدنا أيوب عليه السلام، ولم تظهر لزوجها ما يحدث حوله، وأصبحت هي المعيل للبيت، وكانت صابرة شاكرة، ومع شدة المرض خاف الناس، وطلبوا من زوجة النبي أيوب عليه السلام أن تخرجه من قريتهم، ففعلت، وخرجت معه إلى الصحراء وظلّت إلى جواره، فهي لا تتركه إلّا عندما تذهب للعمل، حيث عملت في خدمة الناس لتحصل على ما تعيل به نفسها وزوجها، ولكن في أحد الأيام رفضوا إعطاءها عمل، فقامت ببيع ضفيرتها وهو كان أمراً شائعاً في ذلك الزمان، حتى تحصل على المال لتحضر ما يلزم من زاد.

وقد شعر سيدنا أيوب عليه السلام بذلك فأقسم أن يجلدها مائة جلدة بعد أن يشفى، وبدأ في دعاء الله أن يرفع عنه البلاء وقد كان أيوب مستجاب الدعاء فاستجاب الله له، وارتدّت له عافيته وشبابه، وعندما عادت زوجته لم تعرفه في البداية ولكنها عرفته فيما بعد .

كانت المشكلة الآن هي قسم سيدنا أيوب عليه السلام بأن يجلد زوجته عندما يشفى، كيف يضرب من صبرت واحتملت إلى جواره كل هذا البلاء، ولم تذهب عنه مع من ذهب، فجاء الوحي بالحل وهو أن يأخذ مائة قشة رقيقة ويجعلهم في حزمة ويضربها بهذه الحزمة مرة واحدة.

أكرم الله زوجة سيدنا أيوب عليه السلام بأن عاد لها زوجها بصحته وشبابه ثم استعاد ماله وأملاكه، ثم أنجبوا من الأبناء مثل ما كان لديهم فيما مضى.

المسلمون في أمريكا

وفقا لاستطلاع ديني في الولايات المتحدة سنة ٢٠١٤م، كان (٦٤٪) من المسلمين يعتقدون أن الدين هو مهم جداً، وكان (٥٨٪) من الكاثوليك يعتقدون بذلك أيضاً. وكان (٣١٪) من المسلمين يذهبون إلى الصلاة على الأقل مرة واحدة في الأسبوع، و(١٢٪) مرة أو مرتين في الشهر.

أما أصول المسلمين هناك فإن (٢٣٪) منهم متحولين إلى الإسلام، وهم من مواليد ولايات المتحدة،(٥٩٪) كانوا أفريقيين أمريكيين، و(٣٤٪) من اللون الأبيض، وكان التحول (٦٧٪) أغلبية من البروتستانتية، و (١٠٪) من الرومانية الكّاثوليكية، و(١٥٪) لم يكن لهم أي دين.

يوجد هناك ٢،١٠٦ مسجد في الولايات المتحدة اعتبارا من عام ٢٠١٠م، وأكبر مسجد هو المركز الإسلامي في أمريكا في ديربورن بولاية ميشيغان، يقدم المسجد خدماته بصورة أساسية للمسلمين الشيعة؛ بيد أن جميع المسلمين يمكنهم الحضور في هذا المسجد، وقد تم بناؤه في عام ٢٠٠٥م ليستوعب أكثر من ٣٠٠٠ شخصاً بسبب زيادة عدد السكان المسلمين في المنطقة.

يمثل المسلمون من الأصول العربية معظمهم من المذاهب الأخرى (٥٦٪) مع (١٩٪) أقليات شيعية.

في العديد من المناطق، قد يسيطر على المسجد المجموعة الأكبر من المهاجرين. في بعض الأحيان ترد خطب الجمعة في لغات مثل الأردية، البنغالية أو العربية جنباً إلى جنب مع اللغة الإنجليزية، وقد تمتلك المناطق ذات العدد الكبير من السكان المسلمين عدداً من المساجد التي تخدم مختلف فئات المهاجرين، أو أصناف من المعتقدات التي تتوافق مع مختلف المذاهب الإسلامية.

في الوقت الحاضر العديد من المساجد يخدمها الأئمة الذين هاجروا من الخارج، حيث أن هؤلاء الأئمة وحدهم لديهم شهادات من أماكن التعليم الإسلامية.

اعتناق الإسلام في السجون:

تمثل السجون الاتحادية والمحلية في الولايات المتحدة أحد المساهمين في نمو الإسلام في البلاد. وفقا لدراسة (مايكل والر)، ويشكل السجناء المسلمون ١٥-٢٠٪ من نزلاء السجون، في عام ٢٠٠٣. وهم غالباً يدخلون السجن وهم غير المسلمين، وإنّ نسبة(٨٠٪) من السجناء الذين أثناء وجودهم في السجن يعتنقون الإسلام.

القروض المصرفية

قلت لصاحبي: لا يمر يوم إلا وأتحسّر على ما فاتني لعدم اغتنام الفرصة في تملك بيت خاص بي، أنا لا أملك بيتاً لأستقرّ فيه كبقية أقراني وأصبرها بالأسباب المادية تارة وبالغيبية أخرى.

فقال لي صاحبي: سأقايضك بقطعة أرض أملكها على ثمن معقول، قسّطه لي على دفعات بعد استقرارك فيها!!

فقلت: لا أملك مالاً لبنائها.

فقال صاحبي: ولو ببناء بسيط.

قلت: ليس عندي مال حتى للبناء البسيط الذي ذكرت.

فقال: خذ قرضاً من أحد البنوك بضمان الأرض.

فقلت: مهلا، أو يكون ذلك؟

فقال: بلى، بمجرد أن تأخذ سند الأرض وعلى ضوئه وبإجراءات روتينية أخرى يعطوك قرضا للبناء.

فقلت: أليس على المال المعطى فائدة؟

قال: بلى.

فقلت: ألا يعتبر المال المعطى بفائدة ربا محرم؟

قال: لا يا أخي، سوف أشرح لك طريقة القرض من البنوك الأهلية أو الحكومية!

فقلت: وما معنى أن تكون البنوك أهلية أو حكومية؟

فقال: البنوك الأهلية: هي كون رأس مال البنك من شخص أو أشخاص متعددين لا علاقة لهم بالدولة.

فقلت: وهل يجوز الاقتراض منها؟

قال صاحبي: لا يجوز الاقتراض منها بشرط دفع الزيادة، لأنه ربا محرم كما تعلم، ولو اقترض شخص صح القرض وبطل الشرط، ويحرم أيضاً دفع الزيادة وأخذها وفاء للشرط.

فقلت: وكيف أتخلص من الربا؟

قال: هناك عدّة طرق.

فقلت: وماهي؟

قال: أولا: أن تشتري من صاحب البنك أو من يمثّله بضاعة بأكثر من قيمتها الواقعية بشرط أن يقرضك مبلغا معينا من النقد لمدة معلومة تتفقان عليها.

ثانيا: أن يبيعك البنك مبلغاً من المال لمدة معينة، ويجعل الثمن مؤجلا بعملة أخرى تزيد قيمتها على المبلغ المباع بموجب أسعار صرف العملات، ليكون الوفاء بغير جنس العملة المباعة.

فقلت: وإن لم يكن هذا وذاك؟

قال: يبيعك البنك بضاعة بمبلغ معين مؤجلاً ولمدة معينة طبعاً، ثم يشتريها البنك منك نقداً بأقل منها.

فقلت: وهل يجوز ذلك؟

قال: يجوز بعدم الشرط، أما أذا اشترط البنك عليك بشرائها بأقل منها لم يجز.

ولكن هذه الطرق لا تحقق للبنك أن يطالبك بالزيادة لو تأخّرت عن أداء الدين بعد انتهاء المدة المزمعة بينك وبينه، فأخذ الزيادة بإزاء التأخير عن المدّة المحددة فهو من الربا المحرم.

فقلت: جيد جداً، والآن ما معنى البنوك الحكومية التي تقدّم ذكرها؟

قال: هي البنوك التي يكون رأس مالها من الدولة.

قلت: فهل يجوز الاقتراض منها بشرط الزيادة؟

قال: لا يجوز ذلك أيضاً لأنه ربا.

فقلت: وإن اقترضت بتلك الطريقة؟

قال: يكون القرض والشرط باطلان؛ لأن البنك لا يملك المال حتى يُملّكك إياه.

فقلت: وهل هناك طريقة للتخلص من هذا، كما في القرض من البنوك الأهلية؟

قال: نعم، وهو أن تقبض المال من البنك تحت عنوان مجهول المالك لا بقصد القرض، والأحوط أن يكون ذلك بإذن الحاكم الشرعي، وقد أذن بذلك.

فقلت: والزيادة على المال المقترض كيف تعالج ؟

قال: لا تضرّك معرفة أن البنك سوف يستوفي منك مال القرض والزيادة، فلو طالبك جاز لك الدفع لعدم الإمكانية في التخلّف عنه.

فقلت: شكراً لله ولك على قطعة الأرض والتوضيح المستفيض على ما تقدّم.

فقال: عفوا، ولكنه ليس توضيحاً مستفيضاً لعدم ذكري للمصارف المشتركة بين الأهلية والحكومية من جانب والإيداعات فيها وغيرها والفوائد المعطاة عليها من جانب آخر.

فقلت: إذن انتظر منك عقد جلسة أُخرى لنكمل ما بدأناه.

قال: بإذن الله ومشيئته لك ذلك.

بسم الله الرحمن الرحيم

فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ

قسوة القلب

اعلم بني، إنّه مثلما يصاب الجسد بالمرض ويحتاج إلى العلاج كذلك القلب يصيبه المرض ويحتاج إلى العلاج، إلّا أنّ مرض القلب (القسوة) أشدّ من مرض الجسد، فإذا أصيب القلب به يبدأ بعدم تذوق كلّ ما يقرّبه من الله تعالى؛ لأنّ قلبه أصبح قاسياً.

أسباب قسوة القلب.

١ـ احتقار المعصية: كثير منّا إذا فعل الذنب يعتبر نفسه لم يفعل شيئاً، وأنّه أمر عابر وغير ظاهر، واستصغاره يؤدي إلى قسوة القلب، فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: «أشدّ الذنوب ما استهان به صاحبه» (نهج البلاغة، خطب أمير المؤمنين: ج٤، ص١٨).

وعنه عليه السلام أيضاً: «إيَّاكم وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ فَإِنَّهُنَّ يَجْتَمِعْنَ عَلَى الرجُل حَتَّى يُهْلِكْنَهُ» (إرشاد القلوب، الديلمي: ج١، ص٣٣).

٢ـ كثرة الذنوب: ربما يرتكب الإنسان في اليوم ذنوباً كثيرة، فيرتكب الذنب الأول، ثمّ الثاني وهلمّ جرّاً، فإلى أين يريد الوصول والعمر قصير، والدقائق تمر؟ واستمرار ارتكاب الذنب على الذنب من دون توبة وإنابة واستغفار، فإلى متى يبقى على هذه الحال؟

فقد ورد في الحديث النبوي: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَذْنَبَ كَانَتْ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ فِي قَلْبِهِ، فَإِنْ تَابَ وَنَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ صُقِلَ قَلْبُهُ، فَإِنْ زَادَ زَادَتْ حَتَّى تَعْلُوَ قَلْبَهُ، وَذَاكَ الرَّانُ الَّذِي ذَكَرَ اللهُ فِي الْقُرْآنِ ﴿كَلَّا بَلْ رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ مَا كانُوا يَكْسِبُونَ﴾» (مرآة العقول، العلامة المجلسي: ج٢، ص٢٣٩).

٣ـ الاعتداء على الحرمات:

يبيّن الله تعالى في كتابه العزيز أنّ للمؤمن حرمات منها قوله جلّ وعلا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ﴾(الحجرات: آية١٢)، في هذه الآية المباركة يبيّن الله تعالى بعض الحرمات، ابتدأها بالظنّ، واختتمها بالغيبة، فالظنّ السيّء بالمؤمن من المحرمات، وكذلك التجسس عليه، وغيبته، فالمؤمن ما دام هو متستر العيوب فلا يجوز غيبته وهتك حرمته، فضلاً عن الظنّ به بالسوء والتجسس عليه.

وهناك أسباب أخرى لم نتطرّق لها بُغية الاختصار.

طرق علاج قسوة القلب.

١ـ محاسبة النفس: قال رسول الله: «حاسِبوا أنْفُسَكُم قَبلَ أنْ تُحاسَبوا، و زِنوها قَبلَ أنْ تُوزَنوا ...» (وسائل الشيعة، الحر العاملي: ج١٦، ص٩٩).

وورد عن الإمام الكاظم عليه السلام: «لَيس مِنّا مَن لَم يُحاسِبْ نَفْسَهُ في كُلِّ يَومٍ، فإنْ عَمِلَ خَيراً اسْتَزادَ الله مِنهُ وحَمِدَ اللهَ عليهِ، وإنْ عَمِلَ شَيئا شَرّا اسْتَغْفَرَ الله وتابَ إلَيهِ» (الوافي، الفيض الكاشاني:ج٤، ص٣١٣).

فعلى كلّ إنسان مؤمن لا بدّ أن يحاسب نفسه أشدّ من محاسبة شريكه في العمل؛ كي ينجو من مهالك النفس الأمارة بالسوء، ولا يعطيها مجال في ارتكاب المعاصي والتمادي فيها.

٢ـ الإقرار بالذنب: من الأمور المهمّة للمؤمن الإقرار بالذنب أمام الله تعالى، والبكاء والتحسّر على ما فرّط في جنب الله، فالبكاء ليس عيباً، فهو يغسل النفس، الإمام الصادق عليه السلام يعلّمنا كيف لنا أنّ نتضرّع لله ونبكي على ذنوبنا، كي لا نبكي يوم القيامة، قال عليه السلام: «كُلُّ عَينٍ باكيةٌ يومَ القيامةِ غيرَ ثلاثٍ: عينٌ سَهِرَتْ في سبيلِ الله، وعينٌ فاضَتْ مِن خَشيَةِ الله، وعَينٌ غَضّتْ عن مَحارِمِ الله» (الكافي، الكليني: ج٢، ص٨٠).

٣ـ الخلوة مع النفس: إنّ الخلوة بالنفس لها منافع كثيرة منها: استرجاع ما مضى من عمرك فيمَ أفنيته، وتتأمل في الباقي منه بأيّ شيء تشغله؛ لأنّه سيأتي يوم ستكون فيه وحدك كما تذكر الآية المباركة: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾(الأنعام: آية٩٤).

فالخلوة تذكر بالذنوب والخطايا والمعاصي، فتجعلك تبادر إلى التوبة والإنابة، لإصلاح النفس، وكان أمير المؤمنين يقف في السوق يبكي ويقول لهم: «يا عبيد الدنيا وعمال أهلها إذا كنتم بالنهار تحلفون وبالليل تنامون وفي خلال ذلك عن الآخرة تغفلون، فمتى تحرزون الزاد وتفكرون في المعاد». (الأمالي، الشيخ المفيد: ج١، ص١١٩).

فتنبّه بني لما يُحي قلبك ويبعد عنك قسوته، فعليك بما تقدّم ذكره، وأضف لها تلاوة كتاب الله، ومجالسة أهل ذكر الله، وأكثر من ذكر الموت، ونحو ذلك.

المرأة العصرية

مع كل تغيّر وتطوّر في مجتمع ما يعيش أفراده حالة نفسية واجتماعية في كيفية قياس المفاهيم والأفكار الجديدة للإنسان الذي تبلورت شخصيته على مفاهيم وأفكار أخرى، والجمع بين حياة الماضي وحياة الحاضر ليس بالأمر السهل عادة، خصوصاً إذا حصل الاختلاف في الرؤية لتلك الحياة، فقد يؤدي إلى صراع اجتماعي تترتب عليه مشاكل خاصة وعامة.

إن أكثر ما يقع في الحيرة والصعوبة في تشخيص الصحيح من غيره في هذا الأمر هي المرأة، فتقع عليها الأنظار والأفكار الثقافية والفكرية والتربوية، لأنها في جميع المجتمعات تمثل ركناً مهماً في بنائها شكلاً ومضموناً.

وفي ظل معطيات هذا العصر، من الفخر والعزة بمكان أن تجد المرأة المسلمة تحافظ على مبادئ وقيم مجتمعها، تلك المتصلة بعقيدتها ودينها وعفتها وحشمتها، فقد وجدناها أماً وزوجةً وأختاً وابنةً، تعطي كل عنوان حقه، لا يقلّ الخير منها، ولا يغيب عنها الفضل.

وربما وجدناها عاملة موظفة في نهارها بوظيفة تناسب طبيعتها، وتحفظ حشمتها، وأيضاً هي لا تقضي بقية اليوم في النوم والكسل؛ بل تقوم بواجبات بيتها وبعلها، تعطر أجواء الأسرة بالصلاة والدعاء دون خمول وإهمال، فحياتها - صباحاً ومساءً- كلها إنجاز .

ووجدناها تشارك مجتمعها الأفراح والمناسبات، ويكون لها وجوداً مميزاً، فلم يغرّها ما تفعل النساء أمام ما تفهم هي من واجباتها الأخلاقية في تجمعات النساء.

ووجدناها تذهب للسوق، وهي مهتمّة بالحشمة، وتخرج من بيتها لحاجاتها، ﴿تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ﴾ (القصص: ٢٥)، وهي ملتفعة بقوله تعالى: ﴿لَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾(الأحزاب: ٣٢).

ووجدناها مدركةً أن الحياة الدنيا ليست مكاناً للسعادة التامة، ولا الطمأنينة الدائمة، فتكون صابرة على كدرها وألمها وبلائها.

كما وجدناها فاهمةً أن قوة الأمة تنطلق منها، وأن هجوم الأعداء ينصب عليها، وهي تعالج ذلك بالفطنة والحذر.

فهل أنت أيتها العفيفة من هذا النوع من النساء؟

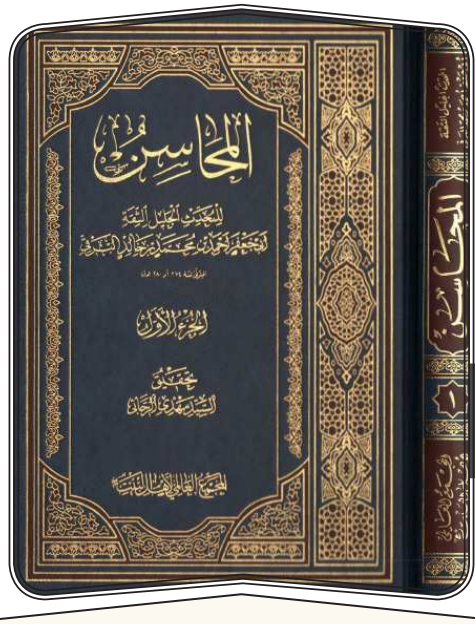

كتاب المحاسن

المؤلف: أبو جعفر، أحمد بن محمد بن خالد البرقي(المتوفّى سنة ٢٧٤ هـ ق). وهو أحد كبار علماء الشيعة، ويُعرف كتابه بينهم باسم «محاسن البرقي».

تعريف بالكتاب:

يعتبر كتاب المحاسن من أفضل الكتب الشيعية الروائية مكانة واعتباراً فقد عدّه البعض في مرتبة الكتب الأربعة، وهو من المصادر المهمة لكتاب الكافي، تأليف ثقة الإسلام الكليني حيث روى عن المحاسن روايات عديدة، والكتاب كتب بلغة سهلة بعيدة عن ذكر الروايات العميقة في المعاني؛ والتي لا يفهمها إلا ذوو الاختصاص الدقيق، مضافا إلى أنه يورد في موضوع الرواية اكثر من رواية، بعضها يشرح البعض الآخر، وقد نوّع أبواب كتابه هذا حتى تشتمل على جميع مناحي الحياة، وهو في الحقيقة كتاب موسوعي جامع في كل ما يخص جوانب الحياة وتعاملات الإنسان فيها، وننصح الشباب والمثقفين بالاطلاع عليه؛ لأنه أشبه ما يكون برحلة معرفية في شؤون الإصلاح والهداية والتبصر المجتمعي.

أبواب الكتاب

١- كتاب الأشكال والقرائن، ويشتمل على الروايات التي فيها الأعداد من ثلاثة إلى عشرة وكذلك وصايا النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام.

٢- كتاب ثواب الأعمال، الذي يضم الروايات التي تتحدث عن أجر أفعال الخير المختلفة وثوابها.

٣- كتاب عقاب الأعمال، ويضم الروايات التي تتكلم عن الذنب وجزاء أنواع الأعمال القبيحة.

٤- كتاب الصفوة والنور والرحمة، ويضم روايات عن مقام ومنزلة رسول الله وأهل بيته عليهم السلام وشيعتهم.

٥- كتاب مصابيح الظلم، ويضم بحوث معرفة الحق.

٦- كتاب العلل، ويشتمل على علل الأحكام الشرعية.

٧- كتاب السفر، ويضم أحكام السفر ورواياته.

٨- كتاب المآكل، ويدور حول أحكام المآكل والمشارب.

٩- كتاب الماء، ويشتمل على أحكام المياه.

١٠- كتاب المنافع، ويشتمل على أحكام الاستخارة والاستشارة.

١١- كتاب المرافق، ويشتمل على أحكام المنزل والنظافة ووسائل النقل.

وكما ترى فان أبواب الكتاب متنوعة بما يغطي جواب الحياة الإنسانية ديناً ودنياً.

طرائف الحكماء

كلما ازداد علم الإنسان كلما كان الانتفاع بعقله وعلمه أكثر حتى إنك تجد أن الحكماء والعلماء يعلمون الناس حتى بفكاهتهم الحكمة وطريق الصواب، وقد اخترنا نبذة من الطرائف النافعة لكم .

قيل لأرسطاطليس: ما بال الحسدة يحزنون أبداً؟

فقال: لأنهم لا يحزنون لما ينزل بهم من الشرّ فقط، بل لما ينال الناس أيضاً من الخير.

خطب رجلان إلى ديمانوس بنته، وكان أحدهما فقيراً والآخر غنياً، فاختار الفقير. فسأله الإسكندر عن ذلك. فقال: لأن الغني كان جاهلاً، فكنت أخاف عليه الفقر، والفقير كان عاقلاً، فرجوت له الغنى.

قيل لسقراط: لم لا تذكر في شرائعك عقوبة من قتل أباه؟ قال: لم أعلم أن هذا يكون.

قيل لفيلسوف: ما بال الثمرة غشاؤها المأكول منها، والنواة في جوفها، والجوزة بخلاف ذلك؟.

قال: لم تكن العناية بما يؤكل في حال الأكل، إنما كانت العناية ببقاء النوع، فحفظت النواة بالغشاء، والجوزة بالقشرة.

قال آخر: العشق جهل عارض وافق قلباً فارغاً.

قال أفلاطون: تُعرف خساسة المرء بكثرة كلامه بما لا ينفعه، وإخباره بما لا يسأل عنه.

وقال: إن تعبت في البرّ فإن التعب يزول والبرّ يبقى، وإن تلذذت بالآثام فإن اللّذة تزول والآثام تبقى.

وقال: كفاك موبّخاً على الكذب علمك بأنك كاذب، وكفاك ناهياً عنه خوفك إذا كذبت.

كان على خاتم فيثاغورس (شرّ لا يدوم خير من خير لا يدوم) .

قال رجل لسقراط، ورآه يأكل العشب: لو خدمت الملك لم تحتج أن تأكل الحشيش، **فقال له**: لو أكلت الحشيش لم تحتج أن تخدم الملوك.

ركل أحدهم سقراط، فلم تصدر عن الأخير ردّة فعل، فاستغرب بعض أصحابه من سكوته وعدم ردّه! **فقال**: كيف تقبل مثل هذا الأمر؟ **فردّ سقراط**: لو ركلني حمار، فهل يا ترى ينبغي عليّ أن أفعل مثله؟

٢٠/ جمادى الآخرة / سنة (٨ ق.هـ)

ولادة الصديقة الكبرى، سيدة نساء العالمين عليها السلام

قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ الديني

٣ / جمادي الاولى / سنة (١٤٣٨ هـ)
تجدد الاعتداء على مرقد الامامين العسكريين عليهما السلام في سامراء
بتفجير المفخخين الارهابيين

قسم الشؤون الدينية
www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186